المحاضرة الثامنة: الفرق بين أهمية الدراسة وأهدافها

- **تمهيد:**

لكل بحث أهداف وأهمية ولا يمكن للباحث القيام ببحث من دون معرفة ما الهدف من بحثه، وما أهمية هذا البحث بالنسبة للفرد والمجتمع.

1. أهداف البحث:

والغرض من هذه الخطوة هو تحقيق الآتي:

- الكشف عما يريد الباحث أن يفعله في دراسته وكذلك ما يريد التوصل إليه من خلالها.
- الكشف عن الواقع الحالي لمتغيرات وعناصر الدراسة.
- الكشف عن المشكلات والأسباب المتعلقة بموضوع الظاهرة التي يدرسها الباحث.
- الإجابة عن تساؤلات الدراسة.

2. شروط وضع أهداف البحث في صورة إجرائية:

يشير كارث ول(Krath Wohl) موضحا جوهرية تبين الأهداف في البحث العلمي وشارحا ماذا يجب أن تكون عليه صياغتها"أنها- أي الأهداف- تعد الأساس والمعيار الذي يحكم على البحث من خلاله، فمن خلالها يتضح مساهمة البحث في حل المشكلة المطروحة".

إلا أن كثيرا من الباحثين يبالغون فيما يذكرونه من أهداف، بل يعددون أهدافا يصعب، أو يكاد يستحيل تحقيقها.

وهنا بعض الأمور التي يجب مراعاتها عند كتابة أهداف البحث، وهي أن تكون:

- واضحة وغير غامضة.

- دقيقة، ووثيقة الصلة بمشكلة البحث.
- قابلة للتحقيق في ضوء المعلومات والبيانات والإجراءات والوقت والجهد الذي سوف يستغرق للبحث
- يمكن قياس مدى تحققها.

أي ينعكس هذا المحور(أهداف البحث) من البحث في تحديد ماهية الخوض في مثل هذا الموضوع من قبل الباحث، وما الذي يبتغيه من خوضه بالبحث؟

وهنا يمكننا تحديد هدف بحث بالنسبة للطالب الجامعي والإنترنت فنقول إن الباحث يهدف مثلا إلى تحديد درجة تأثير الانترنت بمواقعه المختلفة على قراءات طالب المرحلة الجامعية ومطالعاته للكتب والمطبوعات غير الدراسية. (الشربيني، صادق، القرني، و مطحنة، 2013، الصفحات 149-150)

مثال: موضوع" التنشئة الأسرية وعلاقتها بانحراف الطلاب دراسة حالة في مدينة سطيف". تم تحديد الأهداف على النحو الآتي:

- **التعرف على العلاقة بين التنشئة الأسرية والانحراف.**
- **معرفة الأسباب التي تؤدي إلى ضعف عملية التنشئة الأسرية.**
- **- تحديد أثار وانعكاسات الانحراف على الفرد والأسرة والمجتمع.**

3. أهمية البحث:

تشير مشكلة الدراسة وفروض البحث وأهدافه إلى أهمية البحث بصورة ضمنية، غير أنه يفضل أن تفرد عبارة خاصة في الخطة تشير إلى أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع.

وتحديدا ينبغي أن يوفر هذا الجزء الإجابات على الأسئلة التالية:

- ما أهمية البحث الذي يقوم به مقارنة بالموضوعات الأخرى؟
- ما الإضافة التي تمثلها إلى الإنتاج الفكري؟ كأن تسد نقصا، أو تصحح نظرية، أو تتحقق من نتائج بحوث سابقة، أو أن يكون الموضوع جديدا لم يتطرق إليه احد من قبل، بسبب نقص المعلومات مثلا، وبالتالي يرسي الباحث قاعدة معلوماتية مهمة حول الموضوع.
- كيف يمكن تطبيق نتائج البحث؟
- ما الفائدة التطبيقية للبحث؟
- ما المجالات الجديدة التي يسهم بها البحث سواء بالنسبة للباحث نفسه أو الباحثين الآخرين؟
- ما الجهات التي يمكنها الاستفادة من نتائج البحث؟ (المحمودي، 2019، الصفحات 101-102)

يجب على الباحث أن يوضح أهمية بحثه في عبارات مقنعة، وتبرز أهمية البحث عادة بجانبين أساسيين هما:

➢ أهمية نظرية:

هي ما سيضيفه إلى المعرفة الإنسانية ومجال التخصص من أمور جديدة، كما تمكن في إيجاد تعميمات تملا الفراغ الموجود في الظاهرة المبحوثة، فهل سيتم التوصل إلى تعميمات جديدة لم يتم التوصل إليها مسبق؟

مثال1:

دراسة حول أثر تدريس مادة الرياضيات وفق إستراتيجية التعلم التعاوني في تحصيل طلبة المرحلة المتوسطة في دولة الكويت تتمثل الأهمية النظرية بإضافة استخدام إستراتيجية

التعلم التعاوني في تحصيل طلبة آخرين في دولة أخرى، فالتعميمات جديدة لم تستخدم سابقا، مما يمكن اعتبار ذلك إضافة إلى المعرفة العلمية.

مثال2:

الدراسة التي تبحث العلاقة بين فاعلية السلوك القيادي لمديري المؤسسات التعليمية لذوي الإعاقات العقلية ودافعية المعلمين في الجزائر. نلاحظ أن الأهمية النظرية تتجلى بإضافة تعميمات عن علاقة السلوك القيادي بدافعية المعلمين في ميدان جديد هو ميدان التربية الخاصة مما يجعل ذلك إضافة للمعرفة العلمية نظرا لعدم استناد الدراسات التي أجريت في الميدان التربوي على هذه النظرية، فهي تعتبر دراسة مكملة للدراسات السابقة نظرا لتطبيقها على بيئة تربوية جديدة في ميدان التربية الخاصة.

- **أهمية تطبيقية عملية:**

هي الفوائد التي تعود على المجتمع من هذا البحث، فهل يمكن تطبيق نتائج البحث في الميدان والمجتمع أم لا؟

مثال1:

دراسة حول أثر تدريس مادة الرياضيات وفق إستراتيجية التعلم التعاوني في تحصيل طلبة المرحلة المتوسطة في دولة الكويت. تتمثل الأهمية التطبيقية بتوفير الدراسة دليلا تعليميا باستخدام التعلم التعاوني الذي قد يساعد في معالجة تدني تحصيل طلبة الصف السادس المتوسط في مادة الرياضيات. كما أنها يمكن أن توفر الفرصة لمعلمي الرياضيات ولواضعي المناهج للاطلاع على إستراتيجية التعلم التعاوني وكيفية ممارستها وتوظيفها في تدريس مادة الرياضيات لغرض الإفادة منها في التدريس وفي وضع المناهج الدراسية في الرياضيات. (النعيمي، البياتي، و خليفة، 2015، صفحة 53)

مثال2:

الدراسة التي تبحث العلاقة بين فاعلية السلوك القيادي لمديري المؤسسات التعليمية لذوي الإعاقات العقلية ودافعية المعلمين في الجزائر. نلاحظ أن الأهمية التطبيقية تنبثق مما هو متوقع أن توفره نتائجها من معلومات يمكن أن تخدم الغدارة التربوية في قطاع التربية الخاصة وتؤدي إلى تطويرها لكي تؤدي إلى زيادة دافعية المعلمين العاملين في هذا القطاع التربوي كما تسهم في تطوير برامج تربوية تدريبية خاصة بالقيادات الإدارية لمديري المؤسسات التعليمية لذوي الإعاقات العقلية. (النعيمي، البياتي، و خليفة، 2015، صفحة 54)

4. الفرق بين هدف البحث وأهمية البحث:

ويجب الإشارة هنا إلى توضيح الفرق بين هدف الدراسة وبين أهمية الدراسة:

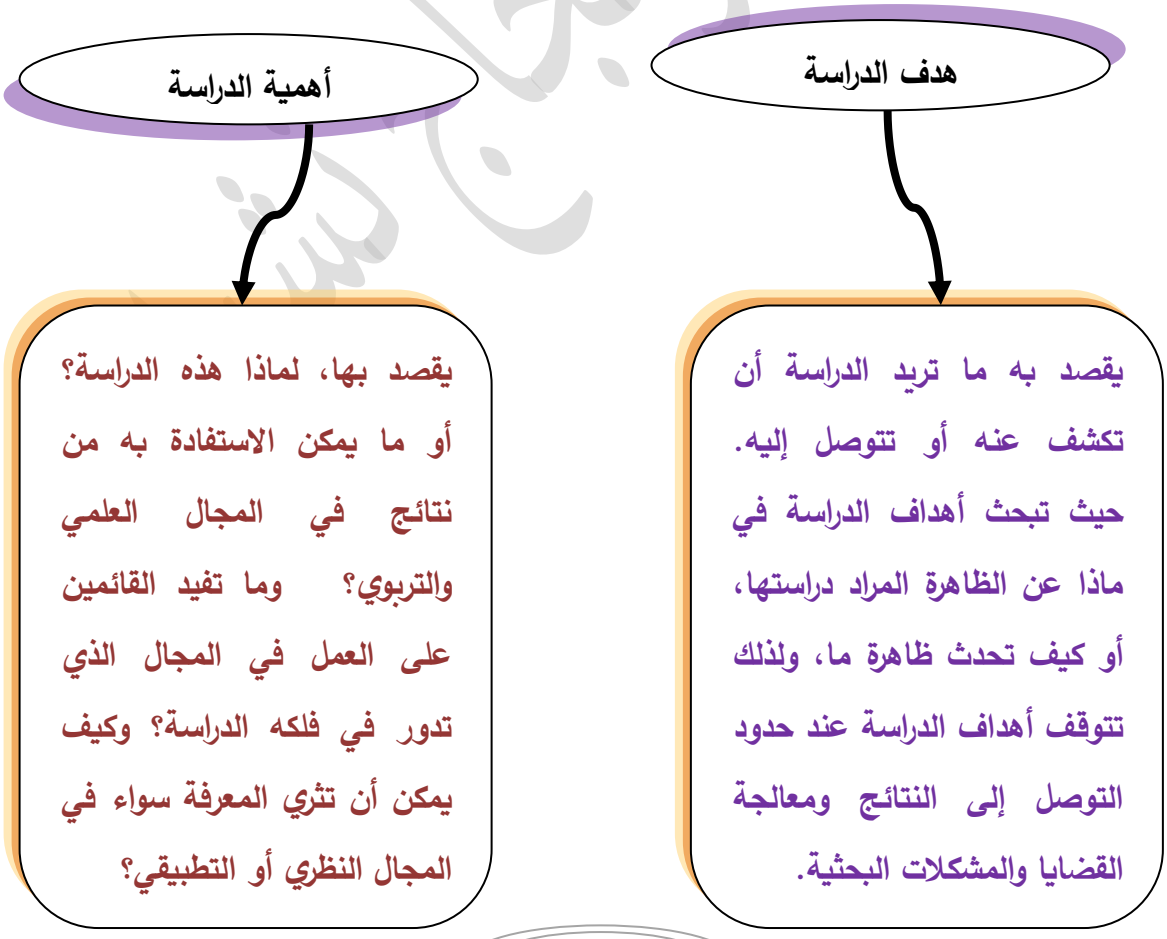

مثال: الأخطاء اللغوية لدى طلبة المرحلة الثانوية

أهداف البحث:

- التعرف على الأخطاء اللغوية التي يقع فيها طلبة المرحلة الثانوية.
- التعرف على أسباب الأخطاء اللغوية التي يقع فيها طلبة المرحلة الثانوية.
- التوصل إلى مقترحات لمعالجة الأخطاء اللغوية.

أهمية البحث:

- تزويد المعنيين بتدريس اللغة العربية بالأخطاء اللغوية التي يقع فيها طلبة المرحلة الثانوية.
- تزويد المعلمين والمشرفين بالمقترحات اللازمة لمعالجة الأخطاء اللغوية لدى طلبة المرحلة الثانوية.
- تزويد المعلمين بأسباب الأخطاء اللغوية لدى طلبة المرحلة الثانوية.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن استخلاص الباحث لمبررات الدراسة قد يساعده إلى حد كبير في إبراز أهميتها.

وتعتبر أهمية الدراسة بذلك ذات أبعاد فلسفية، حيث يمكن وراء تحقيق أهدافها فكر ورؤية فلسفية، لأنها لا تتوقف عند حدود التوصل إلى النتائج البحثية، وإنما تتعدى ذلك إلى مدى الاستفادة التي يمكن أن تحققها نتائج الدراسة في تطوير المجتمعات وإسعاد البشرية، من خلال معالجة قضاياها وإيجاد حلول لها. (باهي، 2002، الصفحات 42-43)

5. تعريف متغيرات البحث إجرائيا:

يتضمن البحث عادة مجموعة من المصطلحات ذات المعاني المحددة في ذهن الباحث، وحتى لا تفهم بطريقة غير صحيحة يقوم الباحث بالعمل على تحديدها بطريقة إجرائية(Operational)، أي بدلالة الإجراءات والأدوات المستخدمة في الدراسة.أو بمعنى آخر فإن التعريف الإجرائي يحدد بوضوح التفاصيل والإجراءات والمعالجات التي سيقوم بها الباحث لمتغير ما.

مثال1:

فمصطلح التعزيز يمكن تعريفه إجرائيا من خلال إعطاء تفصيلات عن الكيفية التي سيتم في ضوئها تقديم التعزيز أو عدم تقديمه للمشاركين في إجراءات التجربة عند قيامهم بسلوكيات معينة، إذ قد يقرر الباحث أن يمدح الطالب على سلوك مرغوب قام به، أو تأنيب على سلوك غير مرغوب به، أو تجاهل السلوك، وكل هذه الإجراءات توضح بطريقة تفصيلية. (عباس، نوفل، العبسي، و أبو عواد، 2014، صفحة 62)

مثال2:

عندما يستخدم الباحث مصطلح التفكير الإبداعي(Creative Thinking) كأحد المصطلحات التي ترد في بحثه، فهذا المصطلح شائع الاستعمال في مجال التربية وعلم النفس، وثمة أطر نظرية تعرفه بطرق مختلفة، مما يوقع القارئ في حيرة حول الدلالات المقصودة لهذا المصطلح. من هنا برز الحاجة إلى تحديد المقصود بالمصطلحات التي يستخدمها الباحث في بحثه، من ناحية أخرى فإن البحث التربوي يستند أساسا إلى قياس المتغيرات التي تعتمد على الملاحظة الكمية للسلوكيات التي تعبر عن قيم متغير ما.

وفي المثال المطروح أعلاه وهو مصطلح التفكير الإبداعي، فكيف يمكن للباحث قياس هذا المتغير؟ من المؤكد أن الباحث بحاجة إلى ملاحظة مجموعة من السلوكيات المشكلة للظاهرة الإبداعية بطريقة كمية، ومجموعة هذه السلوكيات يشكل سمة الإبداع.

وعندما يملك الباحث القدرة على تحديد مظاهر التفكير الإبداعي، عندئذ يمكنه تعريفه إجرائيا، وفي ضوء ذلك فالتعريف الإجرائي هو القدرة على تحديد السلوك أو مظاهر السلوك لسمة ما، كسمة التفكير، أو الدافعية، أو الذكاء، أو التحصيل الدراسي،...الخ، بحيث يمكن قياسه بطرق كمية، وجرت العادة أن يستخدم الباحثون أدوات قياس موثوق بها لقياس السمات، فعند الحديث عن قياس التفكير الإبداعي يتبادر إلى ذهن الباحث بناء اختبار يتضمن قياس هذه السمة، أو اللجوء إلى استخدام اختبار موثوق به كاختبار تورنس(Torrance) للتفكير الإبداعي، وهو اختبار ذائع الصيت بين الباحثين المهتمين بدراسة الظاهرة الإبداعية. (عباس، نوفل، العبسي، و أبو عواد، 2014، الصفحات 62-63)